

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية
لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة

زاهرة وهبي علي قبها

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

1440 /2019هـ

دور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية لدى
طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة

إعداد:

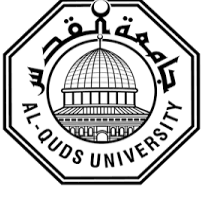
زاهرة وهبي علي قبها

بكالوريوس علم اجتماع من جامعة بيرزيت/فلسطين

المشرف: د.أشرف أبو خيران

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
الإدارة التربوية عمادة الدراسات العليا / كلية العلوم التربوية/ جامعة
القدس

2019/هـ1440م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج الإدارة التربوية

إجازة الرسالة

دور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة المدارس
الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة

الطالبة: زاهرة وهبي علي قبها

الرقم الجامعي: 21620146

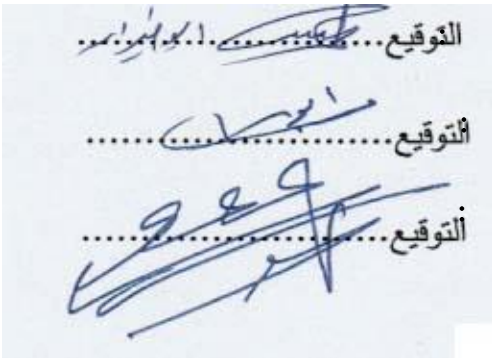
المشرف: د. أشرف أبو خيران

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2019 /4/4 من لجنة المناقشة المدرجة اسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: د. أشرف أبو خيران

2- ممتحن خارجياً: د. نهى عطير

3- ممتحن داخلياً: أ. د محمود أبو سمرة



القدس-فلسطين

1440 /2019هـ

الإهداء

إلى من ضحوا بأرواحهم حفاظاً على الوطن....شهدائنا الأبرار
إلى عنوان الكرامة أسرى الحرية والأمل.....أسرانا البواسل.
إلى القدوة الذي ربّاني فأحسن تربيّتي وكان لي خير معلم....أبي الذي أرجو أن يتغمده
الله بواسع رحمته.

إلى مرفأ الأمان ونبع الحنان من أسير ببركة دعائها.....أمي الحبيبة حفظها الله.
إلى رفيق دربي من عاش معي التجربة بجلوها ومرها وخطى معي الخطوات...زوجي
الغالي حفظه الله.

إلى ربيع حياتي وفلذة كبدة من ينبض قلبي بهم ولهم.....أبنائي الغوالي حفظهم الله.
إلى القلوب الطاهرة البريئة.....أحفادي الغوالي حفظهم الله.
إلى سندي وقوّتي وسر سعادتي.....إخواني وأخواتي وابناء عمي حفظهم
الله.

إلى أخوان الروح ومن ولدتهم الأيام.....زملائي الأفاضل حفظهن الله.
إلى رياحين العلم ومعلمي الناس.....دكاترتي الأفاضل حفظهم الله.

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة

زاهرة وهبي قبها.

الإقرار

أقرّ أنا معدّة الرسالة، أنّها قدّمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصّة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أيّ درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: زاهرة وهبي قبرا

الاسم: زاهرة وهبي علي قبرا

التاريخ: 2019/4/4

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فمن جد وجد ومن زرع حصد، وعند حصاد الثمار لا بد من شكر الأختيار، وانطلاقاً من قوله تعالى ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: 19).

ولا يسعني إلا وأن أتقدم بجزيل الشكر لجامعتي جامعة القدس التي سنحت لي فرصة الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا، وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي في جامعة القدس، الذين سُدعت بالتملذ على أيديهم، ومنحوني من فكرهم السديد ورأيهم الرشيد، وهنا أخص بالذكر دكتور الفاضل أشرف أبو خيران لما قدمه لي من متابعة وتوجيه على مدار سنوات دراستي وتفضله بالإشراف على رسالتي حتى بزغت إلى النور.

كما وأشكر السادة المحكمين على رأيهم ونصحهم في تحكيم أدوات الدراسة، وأشكر مديري ومديرات المدارس في مدينة جنين على تعاونهم الجميل معي في تطبيق الدراسة، والشكر موصول لعضوي لجنة المناقشة الدكتورة نهى عطير والاستاذ الدكتور محمود أبو سمرة على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي وتقديم اقتراحاتهم وملاحظاتهم القيّمة.

وأخيراً أقدم شكري وامتناني لكل من ساعدني وشجعني وساندني ولو بالدعاء لإنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

والحمد لله ربّ العالمين

الباحثة

زاهرة وهبي قبها

الملخص

هدفت الدراسة التعرف الى دور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين والطلبة في ضوء بعض المتغيرات، وانتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتطبيق رسالتها، تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية في مدينة جنين، العاملين في الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية 2018-2019، والبالغ عددهم (202) معلماً ومعلمة، فضلاً عن جميع طلاب وطالبات المدارس الثانوية في مدينة جنين خلال الفصل الدراسي الأول من السنة الدراسية 2018-2019 والبالغ عددهم (2143) طالباً وطالبة.

تم اختيار عينة طبقية عشوائية، حيث بلغ عددها (101) معلماً ومعلمة، أي ما نسبته (50%) من مجتمع الدراسة، و(429) طالباً وطالبة، أي ما نسبته (20%) من مجتمع الدراسة موزعين على (10) مدارس ثانوية.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة أعدت الباحثة أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة والمكونة من (40) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: "المنهاج الدراسي، الأنشطة، البيئة الصفية، والتحديات الثقافية المعاصرة، والموارد البشرية". وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وبعض النسب المئوية كما تم إجراء اختبار (T. test) للعينات المستقلة واختبار (One Way ANOVA).

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ معدلات درجة تقديرات دور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين والطلاب جاءت منخفضة جداً في جميع مجالات الدراسة وفي المجال الكلي كذلك. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير المعلمين لدور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز

الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية الدلالة في درجة تقدير المعلمين لدور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير سنوات الخبرة: "أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات". كما أظهرت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الطلاب لدور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الجنس. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الطلاب لدور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى طلبتهم من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الصف، والفرع. وبناءً على النتائج السابقة أوصت الباحثة بضرورة إجراء فعاليات وأنشطة تربوية وثقافية هادفة من: عروض مسرحية، وأفلام وثائقية، ورحلات تعليمية، ومخيمات شبابية...تغرس وتعزز تلك المنظومة الثقافية الفلسطينية، وتعرف الطلاب بثقافتهم وتاريخهم وتراثهم وبيئتهم. والعمل على توظيف استراتيجيات وطرق تدريس ووسائل تعليمية تعين على غرس القيم وتعزيزها بما يتناغم وثقافة المجتمع الفلسطيني. وترسيخ قيم التعاون والمشاركة والنزاهة والتسامح واحترام الآخر والحريات والمسؤولية المجتمعية لدى الطلاب، لما لها من ارتباط بقيم الديمقراطية، التي من شأنها فتح آفاق للحوار بين الأجيال، والذي من شأنه الارتقاء بالجهود والانجازات الثقافية الفلسطينية والنهوض بها ومواجهة الأنماط السلبية التي تخالف الهوية الثقافية الفلسطينية.

The role of Principals of Secondary schools in Jenin in the Promotion the Cultural identity for students from the Perspective of teachers and students

Prepared by: Zahra Wahbi Ali Qabha
supervisor: Dr. Ashraf Abu Khairan

Abstract

This study aimed at revealing the role of secondary school principals in the city of Jenin in promoting the Palestinian cultural identity in their students from the point of view of teachers and students in the light of some variables. The researcher used the analytical descriptive method to implement her mission. The study community consists of all teachers and secondary school teachers in Jenin city In the first semester of the academic year 2018-2019, the number of (202) teachers and teachers, as well as all high school students in the city of Jenin during the first semester of the academic year 2018-2019 of (2143) students.

A total of (101) teachers were selected (50%) of the study population and (429) male and female students, (20%) of the study population distributed in (10) secondary schools .

In order to answer the study questions, the researcher prepared the study tool consisting of (40) paragraphs divided into five areas: "Curriculum, activities, classroom environment, contemporary cultural challenges, and human resources". Mean averages, standard deviations and some percentages were used, and a test for independent samples and One Way ANOVA was performed.

The results of the study showed that the ratings of the role of secondary school principals in the city of Jenin in promoting the Palestinian cultural identity in their students' view from the point of view of teachers and students were very low in all fields of study and in the overall field as well. In addition, there were significant differences in the teachers' appreciation of the role of secondary school principals in the city of Jenin in enhancing the Palestinian cultural identity of their students according to their gender and scientific qualifications. There are no statistically significant differences in the teachers 'assessment of the role of secondary school principals in the city of Jenin in promoting their Palestinian

cultural identity according to their years' experience: less than 5 years, 5-10 years, more than 10 years. It also showed that there were no statistically significant differences in the degree of appreciation of the role of secondary school principals in the city of Jenin in enhancing the Palestinian cultural identity of their students from their point of view according to the gender variable. There were statistically significant differences in the degree of appreciation of students for the role of high school principals in the city of Jenin in enhancing the Palestinian cultural identity in their students according to their variable and branch.

Based on the above results, the researcher recommended the necessity of conducting educational and cultural activities and activities, such as: theater performances, documentaries, educational trips, youth camps ... instilling and strengthening this Palestinian cultural system and introducing students to their culture, history, heritage and environment. And to employ strategies and methods of teaching and teaching methods to instill and strengthen values in harmony with the culture of Palestinian society. The values of cooperation, participation, integrity, tolerance, respect for the other, freedoms and social responsibility of students because they have a connection to the values of democracy, which can open up horizons for intergenerational dialogue, which will improve Palestinian cultural efforts and achievements and confront negative patterns that violate Palestinian cultural identity

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

1.1 المقدمة:

تبدو العلاقة بين الثقافة والهوية موضوعاً تقليدياً لا جديد فيه، وهو يشير إلى جملة المعايير والتصورات والأعراف والتقاليد، التي ترتبط ببنية اجتماعية مستقرة، أو تميل إلى الاستقرار، ومع وجود التحدي الخارجي تنتقل الهوية من حالة الثبات إلى الحركة، ذلك أنّ الهوية في مجتمع أنجز وحدته الاجتماعية، تميل إلى الحفاظ على عناصرها الأساسية الموروثة، وبالتالي فما يبدو تقليدياً لدى غير الفلسطينيين، يصبح غير تقليدي عند الفلسطينيين، انطلاقاً من حالة الشتات التي عاشها الشعب الفلسطيني منذ العام 1948، إذ فقد الوحدة والاستقرار، هذا الشتات ترك آثاره على الثقافة والهوية في ظلّ حالة التغيّر والثبات التي تميزت بها تلك الهوية، فهي متغيرة نتيجة تلك التحديات، وثابتة في انتسابها إلى وطن محدد المكان والتاريخ (بسيسو، 2005).

ومما لا شكّ فيه، إنّ الثقافة هي وليدة بيئتها، وهي ثمرة للتفاعل بين مجموعة من العوامل الإنسانية الخاصة، وقد اكبت الثقافة السلوك البشري منذ القدم، بحيث غدت ثقافة كلّ جماعة ذات طابع خاص، ويتسع معنى الثقافة ليشمل التقاليد والمأثورات الشعبية المتوارثة، وما يتغنى به الناس من أغان شعبية، وما يعزفون من موسيقى، وما يضربون من أمثال، وكلّ ما يدخل تحت مسمى جماعة، وبالتالي فإنّ فهم الثقافة يساعد في تكوين إطار فكري عنها (بركات، 2004).

والهوية من أبرز سمات المجتمع، لا سيما أنها تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز ملامح تطوير السلوك والانجازات الفردية في مختلف المجالات، لذا فإنّ الهوية تستمد قوتها من معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزاً للاستقطاب الإنساني، وبالتالي فإنّ الهوية الثقافية شغلت عقول المفكرين والمتقنين، انطلاقاً من أهميتها وخصوصيتها في ظل التطورات التي حدثت في زمن العولمة (إسماعيل، 2006).

وقد أشار "العالم" إلى أهمية الهوية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية، وهذا ما أكد عليه "الجابري" حين رأى أنه: "لا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها، إلّا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان تتطابق فيه عناصر الوطن والدولة والأمة؛ لأنّ الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم باعتبارها حالة من التراكم التاريخي الطويل، وقد عزز هذا الرأي "عيد" الذي رأى أنّ الهوية الثقافية تستمد مقوماتها من عناصر راسخة شكلتها ثوابت جغرافية ومتغيرات تاريخية وتراثاً مركباً قاعدته الراسخة قوة الاعتقاد ووسطية في السلوك ولغة تنصهر فيها الافكار والاتجاهات الوجدانية للجماعة (عيد، 2001).

وأشارت دراسة حسنين (1989) إلى أنّ الثقافة والهوية تكتسب في سن مبكرة، وبالتالي فالطفل يمكنه اكتساب اتجاهات ايجابية نحو الولاء والانتماء للوطن منذ سن السابعة، وذلك من خلال نشاطه مع الجماعات المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني، التي تلعب دوراً مميزاً في تعزيز الهوية الثقافية، والتي من بينها: المدارس، لأنّ التعليم يشكّل حجر الزاوية في تشكيل وتعزيز الهوية الثقافية.

وتبرز أهمية المدارس في أحداث تنمية سياسية في المجتمع، والتي بدورها تغذي الهوية الثقافية بما يحفظ وحدة المجتمع الذي يتهدد بأزمات خطيرة تلامس وحدته الوطنية، ولعلّ من أخطر تلك الأزمات أزمة الهوية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون

عن باقي المجتمعات، وهذا جعل الهوية الثقافية من المحاور الرئيسة التي اعتمدت عليها المجتمعات والشعوب، فكان استقرار المجتمع وأمنه يقتضي عدم الوقوع تحت هيمنة الثقافات الأخرى(برهان، 2010).

وأشارت دراسة أجريت في إحدى مدارس فلسطين المحتلة عام 1948، إلى أنّ أزمة الهوية ترتبط بغياب فكرة المواطنة، بما يعينه ذلك من غياب الولاء السياسي، وحدثاً برزت أزمة الهوية في أشكال عديدة، تمثلت في اتجاه العديد من أفراد المجتمع الفلسطيني إلى التخلي عن مقومات هويتهم كاللغة والتراث، والاتجاه نحو اعتناق هويات أخرى للأمم متقدمة كالغرب وأمريكا بفعل العولمة ووسائل الاتصال والظروف السياسية المحيطة، مما أدى إلى فقدانها لهويتها الاصلية، وأكدت الدراسة إلى أنّ تصورات الاطفال تجاه قضية الهوية الثقافية الفلسطينية تتشكل خلال التفاعل في المدرسة(Bekerman,2003).

والهوية مصطلح تم تعميمه واستخدامه على نطاق واسع من قبل "إيريك اركنيسون"⁽¹⁾ في أواخر الخمسينيات فارتبطت الهوية بإحساس الفرد بنفسه، ولكنها فيما بعد أخذت منحى واسعاً في تنوع معانيها واستخداماتها، وظهرت بأشكال مختلفة لتشمل الهوية الاجتماعية، والهوية الثقافية، ولفهم العلاقة بين الهوية الثقافية ودور الادارة المدرسية في تعزيزها، لا بد فهم دور الإدارة المدرسية في التنمية السياسية المجتمعية، وحتى تقوم بحل أزمت المجتمع، فإنّ على المدارس توجيه بوصلة الطلاب نحو مفهوم أفضل للهوية الثقافية الفلسطينية من خلال المناهج والانشطة وممارسات المعلمين(الحوسني، 2001).

⁽¹⁾عالم نفس الماني (1902-1994).

2:1 مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثة في مجال الإدارة المدرسية في مدرسة برطعة الثانوية للبنات وخبراتها السابقة كمعلمة في مراحل التعليم المختلفة رأت بأن الهوية الثقافية تحتاج إلى الكثير من الاهتمام في ظلّ التحولات السياسية ومتغيرات العصر، واهتمامات الدول المتقدمة بالحوية الثقافية، فكان للباحثة إجراء هذه الدراسة التي تكشف عن دور مديري المدارس الثانوية في تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين والطلبة، ارتأت الباحثة أن تبحث في هذا الموضوع، انطلاقاً من الواقع والخصوصية الفلسطينية، وفي ظلّ حالة الصراع العربي الاسرائيلي، والسعي الدائم لطمس الهوية الثقافية الفلسطينية واضعافها وتشويهها، فإنّ دور مدير المدرسة والمؤسسات التعليمية بما فيها من شرائح تربوية ذات صلة بمنظومة العمل التربوي والتعليمي يقضي غرس اتجاهات ايجابية تتصل بتمية الشعور القومي بالحوية الثقافية لدى الشعب الفلسطيني، ولا شك أنّ السياسات الاسرائيلية في الاطار التعليمي من شأنها التأثير السلبي على الهوية الثقافية الفلسطينية، وبسبب كثافة وخطورة الاختراق الثقافي الذي يتعرض لها المجتمع الفلسطيني في الاطار القيمي والاخلاقي والتراثي، وفي كلّ جوانب الثقافة، فإنّ بلورة اتجاهات ايجابية لدى المعلمين والطلبة أمر ضروري؛ لأنّ ذلك من شأنه بلورة رؤية واضحة حول الهوية الثقافية الفلسطينية وآليات تعزيزها والحفاظ عليها، عبر الاستعانة بمنظومة القيم والتقاليد والعادات والسلوكيات المتوارثة، بالإضافة لمنظومة المعرفة والتكنولوجيا التي تجاوزت حدود المكان والزمان، وهذا من شأنه تخطي التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الفلسطينية ويعزز من وجودها، ويسهل عملية تناقلها غير مشوهة بين الاجيال.

وجاءت الدراسة بعد ملاحظاتي كباحثة ومعلمة سابقة ومديرة في الميدان، إذ يوجد ضعف واضح لدى مدراء المدارس في فهم وقراءة التراث والهوية الثقافية الفلسطينية، بسبب اهتمامات واولويات المدراء البعيدة عن الهوية الثقافية، فالمدير يتصل عمله في متابعة النظام والانضباط المدرسي

ومتابعة الشؤون المالية والفنية التي لا تفيد في كثير منها تلك الهوية، لذا فإن الدراسة جاءت لترسخ دور المدير المتعلق بتعزيز الهوية الثقافية بسبب حالة الصراع المستمر بين الكيان الفلسطيني والصهيوني الساعي إلى تهميش وطمس ملامح الهوية الفلسطينية، وفي إطار ممنهج لا يخدم الثقافة أو حتى الهوية الثقافية الفلسطينية.

وارتبطت مشكلة الدراسة في ظهور العديد من التحديات الثقافية التي تواجه المجتمع الفلسطيني، والتي تنعكس على مستويات التفاعل الايجابي بين أفراد الشعب الفلسطيني على اختلاف شرائحه. والضعف الواضح في فهم مكونات ولامح الهوية الثقافية، وهذا يعكس حالة من افتقار المؤسسات التربوية لبرامج عمل ومشاريع تربوية وقيمية تتقاطع مع الهوية الثقافية. وضعف دور مديري المدارس وتحديداً الثانوية في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في ظلّ السياسات الاسرائيلية الموجهة لطمس وتشويه ملامح الهوية الثقافية الفلسطينية، وفي ظلّ حالة الوعي بأهمية الهوية الثقافية ودورها في بناء أجيال ترسخ من خلالها الكيانية الفلسطينية ويعزز عبرها حقيقة الاستقلال. فضلاً قلة الدراسات التربوية التي تعالج واقع الهوية الثقافية ودور الإدارة المدرسية في تعزيزها. إلى جانب تحليل درجة تأثير مديري المدارس الثانوية وتحديداً في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لدى معلمهم طلبتهم من وجهة نظرهم. وفي ضوء ما تقدم فقد برزت وتمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما درجة تقدير المعلمين والطلبة لدور مديري المدارس الثانوية في مدينة جنين في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية لديهم؟